

الغنية عن الكلام وأهله

على اﻻ ﺇﻻ ﺍﻟﺤﻖ ﺇﻧﻤﺎ ﺍﻟﻤﺴﯩﺢ ﻋﯩﺴﻰ ﺍﺑﻦ ﻣﺮﯨﻢ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﻛﻠﻤﺘﻪ .
ﺃﻯ ﻻ ﺗﻔﺮﻃﻮﺍ ﻓﻲ ﺗﻌﻈﯩﻤﻪ ﺣﺘﻰ ﺗﺮﻓﻌﻮﻩ ﻋﻦ ﻣﻨﺰﻟﺘﻪ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﻧﺰﻟﻪ ﺍﻻ ﻓﺘﻨﺰﻟﻮﻩ ﺍﻟﻤﻨﺰﻟﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻻ
ﺗﻨﺒﻐﻲ ﺇﻻ ﺍﻻ .
ﻭﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻻﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﻓﺈﻧﻪ ﻋﺎﻡ ﻳﺘﻨﺎﻭﻝ ﺟﻤﯩﻊ ﺍﻟﺄﻣﻪ ﺗﺤﺰﯨﺮﺍ ﻟﻬﻢ ﺃﻥ ﻳﻔﻌﻠﻮﺍ ﺑﻨﺒﯩﻬﻢ
ﻛﻤﺎ ﻓﻌﻠﺖ ﺍﻟﻨﺼﺎﺭﻯ ﻓﻲ ﻋﯩﺴﻰ ﻭﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻓﻲ ﻋﺰﯨﺮ .
ﻭﻟﻬﺬﺍ ﻭﺭﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺪﯨﺚ ﺍﻟﺼﺤﯩﺢ ﻋﻦ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻗﺎﻝ ﻻ ﺗﻄﺮﻭﻧﻲ ﻛﻤﺎ ﺃﻃﺮﺕ
ﺍﻟﻨﺼﺎﺭﻯ ﻋﯩﺴﻰ ﺑﻦ ﻣﺮﯨﻢ ﺇﻧﻤﺎ ﺃﻧﺎ ﻋﺒﺪ ﻓﻘﻮﻟﻮﺍ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ .
ﺃﻯ ﻻ ﺗﺘﺠﺎﻭﺯﻭﺍ ﺍﻟﺤﺪ ﻓﻲ ﻣﺪﺣﻲ ﻓﺘﻨﺰﻟﻮﻧﻲ ﻓﻮﻕ ﻣﻨﺰﻟﺘﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﻧﺰﻟﻨﻲ ﺍﻻ ﺑﻬﺎ ﻛﻤﺎ ﻏﻠﺖ ﺍﻟﻨﺼﺎﺭﻯ
ﻓﻲ ﻋﯩﺴﻰ ﻓﺎﺩﻋﻮﺍ ﻓﯩﻪ ﺍﻟﺄﻟﻮﻫﯩﻴﻪ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﺃﻧﺎ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﻓﺼﻔﻮﻧﻲ ﻛﻤﺎ ﻭﺻﻔﻨﻲ ﺭﺑﻲ .
ﻭﻟﻜﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﺠﺎﻫﻠﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺨﺮﻓﻮﻥ ﺇﻻ ﻣﺨﺎﻟﻔﻪ ﺃﻣﺮ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺍﺭﺗﻜﺎﺏ ﻧﻬﻴﻪ ﻓﻨﺎﻗﻀﻮﻩ ﺃﻋﻈﻢ
ﻣﻨﺎﻗﻀﻪ ﻭﺯﺍﻫﻨﻮﺍ ﺍﻟﻨﺼﺎﺭﻯ ﻓﻲ